مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-028

تطور المسكن التقليدي بولاية تيزي وزو

An evolution of traditional housing in TiziOuzou region

اسم ولقب المؤلف المرسل: كريم عريف- Karim Arif صص589- 603
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر أ- جامعة عنابة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: karim.arif@hotmail.fr
اسم ولقب المؤلف الثاني: بوطبة محفوظ- bouteba mahfoud
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر-أ- جامعة الجزائر2- معهد الآثار- الجزائر.
البريد الإلكتروني: boutmah2080@yahoo.com

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/16 تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/04/27.

الملخص: يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أبرز أنماط المباني المدنية التقليدية المنتشرة في قرى ولاية تيزي وزو والتي وصل عددها أربعة قري، مع تتبّع مسارات تطورها، لا سيما خلال مرحلة ما بعد الفترة الاستعمارية. وقبل الخوض في دراسة تطور المساكن التقليدية من حيث أشكالها وتنظيماتها الداخلية، يجدر التأكيد على أن القرية في مجال الدراسة تمثل نموذجًا مميزًا للتجمعات الريفية ذات الاستقرار الدائم أو شبه الدائم على مدار السنة. كما تتسم هذه التجمعات باعتمادها على مواد البناء المحلية، في حين يختلف حجمها وتكوينها العمراني من قرية إلى أخرى ومن مرحلة زمنية إلى أخرى، وذلك تبعًا لجملة من العوامل، من أبرزها الكثافة السكانية، ومستوى استغلال الأراضي الزراعية، فضلًا عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة.

كما يسعى هذا البحث إلى التعريف بخصائص العمارة التقليدية في المنطقة، في إطار الجهود الرامية إلى صون هذا التراث المادي والحفاظ عليه. وانطلاقًا من طبيعة الموضوع، فقد تم الاعتماد على المنهج التاريخي لرصد التحولات الزمنية، إلى جانب المنهج الوصفي لتحليل الخصائص المعمارية. وقد تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة، وعرض تناول أهم التقسيمات المعمارية للعمارة التقليدية، مع إبراز مدى تأثرها بالنمط الأوروبي، ثم خاتمة خُصصت لعرض أهم النتائج المتوصل إليها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: العمارة المحلية، مسكن، مخطط، غرف، القرية، تيزي وزو ، التأثير، الحجارة، المناخ ،الصحن.

ABSTRACT : *In this research, we attempt to highlight the most important traditional civil buildings prevalent in the villages of the Tizi Ouzou region and their development, especially after the colonial period. Therefore, before discussing the evolution of traditional housing in the Tizi Ouzou region in terms of its forms and sections, We note that the village in the study area the typical form of rural communities with permanent or longer-term stability, its buildings are constructed from local materials and their size varies from to village and from one time period to another. It is worth noting that the village the study area is the typical form of rural settlement with permanent or long-term stability. Its buildings are constructed from local materials, and their size varies from village to village and from one historical period to another.This research also aims to introduce traditional architecture in an effort to preserve this tangible heritage. Given the nature of this subject, we adopted the historical and descriptive approach in studying it, while we divided this study into an introduction, presentation in which we mentioned the most important architectural divisions of traditional architecture and its influence by the European style, and a conclusion.*

Keywords: *local architecture, dwelling, plan, rooms, village, Tizi Ouzou, influence, stones, climate, courtyard.*

المقدمة: تتميز الجزائر إقليميا باتّساع مساحتها وعراقة تاريخها، وهذه محاسن ترتّب عنها مع مرور الزمن تكوّن رصيد حضاري كبير ومتنوع، ومن مظاهر هذا الإرث الحضاري العمارة والعمران التي بدورها لها أشكال مختلفة يمكن تصنيفها وفق معايير محدّدة مثل وظيفة البناية والنّطاق الجغرافي الذي تنتمي إليه ولاية تيزي وزو فهي بحرية تطل على البحر المتوسط شمالا، وتمد نحو الدّاخل إلى أن تتصل بولاية البرج والبويرة جنوبا، في حين يحدها غربا وادي يسّر وولاية بجاية من الناحية الشرقية[1]، وتتميز ببنيتها الجيولوجية بكثرة المرتفعات الجبلية([2])،

1بوعزيز يحي، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1995. ج1 ص20.

2 frémy, d. e. (1986). quid1997. france: robert-laffont-,p1070

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مشكلة سلاسل جبلية عديدة أشهرها جبال جرجر [1] ، ومن أمثلتها نذكر العمارة الريفية التي حاولنا أخذ نماذج مختلفة والتي تزال قائمة تظهر فيها عوامل التأثير عبر الزمن.

تتمثل العمارة الريفية في أشكال معمارية متنوّعة، وتشكل هذه البنايات مجتمعة ما يسمّى بالقرية أو الدّشرة التي تتميز معماريا ببساطة نسيجها وبناياتها واجتماعيا بعلاقات متينة تربط بين سكّانها ويمتهنون نشاطا اقتصاديا موحّدا يتمثل في النشاط الفلاحي الذي يشمل الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات التقليدية، وبفضله يؤمّنون قوتهم واحتياجات المدن المجاورة لهم.

نظرا لتنوّع العمائر بهذه القرى واستحالة التعرّض لها بالدّراسة في هذا المقام، ارتأينا إلى الوقوف على بعض الأمثلة للقرى القائمة إلى يومنا هذا، مع اختيار نموذج منها يتمثل في العمارة السكنية التي تشغل حيّزا معتبرا من النسيج المعماري للقرية وأهمّها وظيفة وذلك لما تقدّمه من خدمات لساكنيها، حيث تعدّ مأوى لهم ولدوابهم وخزانا لميرتهم وورشة لصناعتهم، وقد صغنا لهذا الموضوع عنوانا موسوما ب **"تطور المسكن التقليدي بولاية تيزي وزو"**.

نهدف من وراء هذا البحث إلى التعريف بهذا الموروث الثقافي المادي بالجزائر عامة وولاية تيزي وزو بصفة خاصة وذلك قصد ردّ الاعتبار له ومن ثمّ استغلاله في بعث النشاط السياحي بالمنطقة، ضف إلى ذلك الكشف عن أسرار المسكن التقليدي الريفي الذي تبقى عمارته مجهولة عند العام والخاص، وحقائقها محصورة في الذاكرة الحيّة وفي عدد محدود من الكتابات الأجنبية أغلبها من مخلفات الحقبة الاستعمارية وبعض البحوث المحلّية الحديثة من مقالات ودراسات جامعية.

تتمحور إشكالية هذا البحث حول فهم طبيعة التحولات التي عرفتها العمارة التقليدية في قرى ولاية تيزي وزو، خاصة في ظل التأثيرات التي أفرزتها المرحلة الاستعمارية وما بعدها. فبالرغم من أن هذه القرى تمثل نموذجًا متجذرًا للتجمعات الريفية القائمة على تقاليد معمارية محلية، إلا أنها شهدت تغيرات مست بنيتها الشكلية والوظيفية، نتيجة لعوامل

1 dahmani:Mohamed, (2004, mai). kabylie géographie. encyclopédie berbère .n26°,(3980-3992), p3987.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

متعددة، من بينها التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وتزايد الاحتكاك بالنمط المعماري الأوروبي.

وعليه، يمكن صياغة الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى أثرت التحولات التاريخية، وخاصة خلال الفترة الاستعمارية وما بعدها، في تطور أنماط العمارة التقليدية في قرى ولاية تيزي وزو من حيث أشكالها وتنظيماتها ووظائفها؟

وينبثق عن هذا التساؤل الرئيسي عدد من التساؤلات الفرعية، من أبرزها: ما هي الخصائص المعمارية التي ميزت المساكن التقليدية في ولاية تيزي وزو قبل الفترة الاستعمارية؟

-ما طبيعة التغيرات التي طرأت على هذه المساكن خلال وبعد الفترة الاستعمارية؟ ما مدى تأثر العمارة التقليدية بالنمط الأوروبي، وما هي تجليات هذا التأثير؟ كيف انعكست التحولات الاجتماعية والاقتصادية على البنية المعمارية للقرى؟ إلى أي حد يمكن الحفاظ على الخصوصية المعمارية التقليدية في ظل هذه التحولات؟

وللإحاطة بجوانب البحث والإجابة عن التساؤلات المطروحة حول الموضوع، سنعرض المعارف المتوفرة على الشكل التالي:

1- عمارة المساكن التقليدية بولاية تيزي وزو: بما أنّنا أبناء المنطقة من جهة وبحكم تخصصنا الأكاديمي من جهة أخرى تكوّن لدينا ميول البحث في العمارة الريفية بالمنطقة عامة والسكنية بصفة خاصة، وبناء على المعاينات الميدانية التي قمنا بها بالعديد من القرى عددها أربعة منها(إفليسن،تيزيغنيف، تالة نتازارث، سنانة) وقفنا على تنوع أنماط المساكن بها، والتي قسمناها على النحو التالي:

1.1-النمط الأوّل: يتمثل في مسكن مخصص لإيواء الإنسان ودوابه كلّ في جناح خاص به[1]، ويبدو أنّ هذا النمط الأقدم استعمالا بالمنطقة ويعود تاريخه إلى عهد ما قبل الاحتلال الفرنسي، فقد جاء في كتاب "المرآة" وصف لنمط مماثل بسيط في عمارته ولا يختلف في وظيفته عن المسكن السابق الذكر مع تسجيل تطور في المادة البنائية المستعملة في تشييده،

1 jean:Dresch, (1936). l'habita rural indigéne en afrique du nord - paris: information géographique, p259.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وهو من المظاهر المعمارية التي لفتت انتباه صاحب الكتاب حمدان خوجة عند زيارته لبلاد القبائل أواخر الحكم التركي للجزائر[1].

يتميز هذا النوع من المساكن ببساطته وانتظام شكله، تحدد معالمه الخارجية جدران من الحجارة تعلو عن سطح الأرض بارتفاع معين، ونلج إليه عبر مدخل يعرف بباب الزنيقة (ثابورث أزنيق) يؤدي إلى سقيفة مباشرة (أسقيف) تنتهي بنا إلى جانب من البيت يسمّى بأدينين مخصص للدواب (الإسطبل)، وعلى جانب السقيفة يوجد مدخل ثانوي نصل عبره إلى القسم الثاني من المسكن والذي يطلق عليه اسم تقاعست وبه يقيم أفراد العائلة، كما يحمي البيت جدار يلتف حول فناء مكشوف مبلّط بالحجارة.(المخطط:01)

2.1-النمط الثاني: يتكون من منزلين أو أكثر يشتركون في صحن مكشوف، ومثل هذا النوع من المنازل يلعب دورا هاما من عدة نواحي منها الاجتماعية المتمثلة في الحفاظ على صلة القرابة بين أفراد المنزل الذين ينحدرون تقريبا من نفس شجرة العائلة (ثخروبث)[2]، أما من الناحية الأمنية تساعدهم في الدفاع على أهل البيت من الاعتداءات الخارجية ومن الناحية الاقتصادية الاستفادة من مساحة الفناء المشترك دون اللجوء إلى إنشاء فناء ثاني، بالإضافة إلى الاشتراك في الباب الخارجي المطل على الشارع والذي يكون مهيأ بالسقيفة أو مجرّد منها.

ندخل إلى هذا المسكن بواسطة مدخل أو أكثر، أحدهما مشترك يؤدّي مباشرة إلى الصحن أو بعد عبور السقيفة، كما يتصل بالصحن عدد من المنازل عبر مداخل تفتح مباشرة عليه، وهي تتشكل من مرافق معيشية وإسطبلات للمواشي والدواب إضافة إلى أكواخ للتخزين.(المخطط:02).

3.1-النمط الثالث: يعرف بثاغرفتس (الغرفة)، وهو يتكون من طابق واحد، ويمثل التطور الأول الذي عرفه المسكن التقليدي بالمنطقة، حيث يختلف عن بقية المساكن في تخطيطه وفي نوعية الوحدات المعمارية المشكلة له، وتتمثل هذه الأخيرة في عدد من الوحدات المعمارية التي

1خوجة حمدان بن عثمان. (2006). **المرآة**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. ص27.

2 émile:Masqueray,(1886). formation des cites chez les population sédentaires de l'algérie-kabyles du djurdjura-chaouia de laures-beni mzab. paris: ernest leroux, p31.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يطلق عليها اسم الغرفة، نصل إليها بواسطة مدخل أو مدخلين تتشكل في الغالب من مصراعين نظرا لاتّساعها وتفتح مباشرة على الخارج حيث توجد مساحة مكشوفة غير محددة بمعالم معمارية يمكن أن نطلق عليها اسم الفناء، الذي يدل في العمارة على فضاء مكشوف خال من البناء بجوار مدخل البناية المعمارية من الخارج.(المخطط:03)

4.1-النمط الرابع: يعرف محليا بالقربي، مشيد بنفس طريقة بناء المنازل من الحجارة أو بأغصان الشجر، له سقف من القرميد أو الديس أو الفلين على هيئة المساكن البدائية، ويكون ضمن النسيج العمراني للقرى أو مستقلا عنها في الحقول لحفظ الأدوات الزراعية، ويستخدم هذا النوع للمبيت أو للطبخ في مواسم الجني في فصل الصيف أوالخريف[1].

2-الوحدات المعمارية المشكلة للمسكن التقليدي (tazeqqa): اهتم الإنسان منذ القديم ببناء مسكنه الذي يعد ملجأ يحميه من المؤثرات الخارجية، ويوفر له الجو المناسب لممارسة وظائفه المنزلية بكل راحة، فهو فضاء فارغ مقسم بجدران فاصلة مشكلة وحدات معمارية أساسية مختلفة الوظيفة، فالمنزل التقليدي بولاية تيزي وزو يعد من العمائر الأكثر انتشارا في الناحية الشمالية لحوض البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة و منطقة تيزي وزو بصفة خاصة، يتميز بخصائص جعلته ينفرد بطابع معماري عن باقي العمائر في مختلف أنحاء الجزائر، تتمثل تركيبته في مجموعة الوحدات ملتصقة ببعضها البعض موزعة على طابق واحد ومبنية بالحجارة والتربة، وتعرف هذه العمارة أيضا بعمارة الفقراء، وهذا له علاقة بالجانب الاقتصادي الضعيف للسكان لأن الدخل الوحيد الذي يعتمدون عليه هو ممارسة الزراعة أو الرعي والحرف التقليدية التي تلبى فقط احتياجاتهم اليومية، بدوره اهتم البناء بمراعاة الشروط الأساسية واحترام المعايير اللازمة في توزيع وحدات المبنى الأساسية والثانوية **(الشكل:01)** وتوظيف العناصر المعمارية نجد منها:

1.2-(تقاعست) (taqaett)(الغرفة)(la chambre): تعد من أهم الوحدات المعمارية المشكلة للمسكن التقليدي بولاية تيزي وزو، حيث تشغل أكبر مساحة من البيت ويكون مخططها في

1 bernard:Augustin, (1921). enquéte sur l'habitat rural des indigénes de l'algérie. alger:talantikit, p25.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الغالب مستطيل الشكل وفي بعض الأحيان مربّعا، وتتصل بالفناء بمدخل واسع مباشر وبها أيضا بعض الكوى والفتحات للتهوية والإضاءة، أمّا أرضيتها كسيت بخليط ترابي(تراب، حصى، جير) تعلوه طبقة من الملاط المشكل من التربة الغضارية التي يطلق عليها اسم تمليلت (Thomlilt)

لهذه الوحدة المعمارية دورا وظيفيا هاما يتمثل في الحماية من العوامل الطبيعية الصعبة، إضافة إلى أهمّيتها الاجتماعية المتمثلة في المحافظة على الرابطة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تتسع لضم أفراد العائلة كلها [1] ، كما تقام بها الأعمال اليومية المختلفة من صناعة تقليدية وطبخ...الخ. ([2]).

2.2- (أدينين)(Adaynin)(الإسطبل)(écurie): تأتي هذه الوحدة في المقام الثاني من حيث الأهمية بالمسكن التقليدي بولاية تيزي وزو ، وقد تعدّت هذه الأهمية الجانب الوظيفي إلى الدلالة الرمزية عند السكان كونه يدل على الثروة والغنى.

أمّا من النّاحية المعمارية فله شكل مستطيل بنفس مقاسات تقاعست ويكون منخفضا عليها وأقل ارتفاع منها، بحيث يقدر علوه بحوالي 1.50م بشكل يتناسب مع علو الحيوانات من البقر والدواب الأخرى رغم تأثير ذلك على الإنارة الطبيعية بهذه الوحدة،وإمكانية انبعاث الروائح الكريهة ووصولها إلى المرافق الأخرى من المسكن خاصة بالنمط الأول لانعدام الفناء به، وفي المقابل لهذا التخطيط أهمية في التعديل الحراري بالبناية بخلق جو ملائم في المواسم الباردة والحارة، أمّا أرضيته فكسيت بالحجارة وزوّدت بفتحة لصرف بول الحيوانات.

لاحظنا أنّ أرضية الإسطبل منخفضة عن أرضية تقاعست بحوالي 0.50م ([3])، والجدار الفاصل بينهما سميك، وجاء هذا الإجراء المعماري ليحول دون إلحاق الضرر بالمبنى بسبب الرطوبة المترتبة عن المخلفات البيولوجية للحيوانات إضافة إلى حجب الضجيج الناتج عن

1 jean:Dresch, (1936). l'habita rural indigéne en afrique du nord. paris: information géographique, p259.

2عريف كريم، العمارة الريفية مواد وتقنيات بنائها منطقة القبائل الكبرى أنموذجا،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية، جامعة الجزائر2-معهد الآثار-، 2019-2020،ص20.

3 jean:Dresch, (1936). l'habita rural indigéne ....op,cit, p260.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

حوافرها وأصواتها مثل ما هو ظاهر في النمط الأوّل من المساكن المدروسة، وقد جاء هذا التخطيط موافقا لتخطيط الإسطبل في المساكن التقليدية بالمدن الإسلامية تنفيذا لما نصّت عليه كتب فقه العمران الإسلامي في هذا الشأن([1])، كما جاء مدخله واسعا ومباشرا بشكل يتناسب مع وظيفته لتسهيل دخول وخروج الحيوانات بسهولة لأنه يضم أنواع مختلفة (الأبقار ، الغنم، المعز، البغال). **(الصورة:01)**

3.2- (تعريشت)(taerict)(Soupente): إنّ دور تعريشت في المسكن الريفي جعل سكان المنطقة يضربون بها مثلا في الحياة الاجتماعية بالمنطقة، حيث ورد في الأمثال الشعبية "أن المنزل الذي لا يحتوي تعريشت كالقرية التي ليس بها بنت".

أمّا معماريا فهي تشغل الجزء العلوي من الإسطبل، لها شكل منتظم حيث تحدد مجالها المعماري جدران من جوانبها الثلاثة، في حين ترك الجانب الرابع لها مفتوحا وضعت في أحد طرفيه أو فوق تدوكانت مجموعة من جرار تخزين الغلاّت التي تعرف محليا بإكوفان (Jarres à provisions)(Ikufan)(*pierre*)، وفي هذا الاجراء حكمة في حسن استغلال الفضاء المتوفر من جهة وتوفير سترة لهذه الوحدة من جهة أخرى بجعلها حاجبا أمام أعين الناس،ولها أيضا سقف خشبي مشكل من الدعامات وأغصان الشجر ويستند على دعامة خشبية.طليت أرضيتها بملاط ترابي يعرف باسم (تمليلت) thumlilth، وبها فتحة للتهوية والانارة، كما يمكن أن تخصص هذه الوحدة المعمارية لحفظ الأمتعة (الفراش) والنوم([2]).

3- التطور الزمني لعمارة المساكن في ولاية تيزي وزو: مرت العمارة السكنية في ولاية تيزي وزو إبان تطورها بمراحل عديدةمنذ فترةقبل الاحتلال الفرنسي إلى ما بعد الاستقلال، حيث عبرت عن التطور النمطي للتصميم من الشكل البسيط النفعي والعفوي إلى المعقد والمتقن، إذ تطورت مساكن بولاية تيزي وزو في طريقة التوزيع الداخلي للوحدات وأساليب وتقنيات البناء وذلك من خلال الأنماط السائدة فيها، واهم المفردات المعمارية التي ميزتها بالإضافة إلى الحالة

1 ابن الرامي. (1999). **الإعلان بأحكام البنيان**. تونس: المركز الجامعي للنشر. ص65.66.

2- عريف كريم، المرجع السابق، ص115.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والتي كانت لها تأثيرات واضحة على تطور العمارة بالمنطقة بصفة عامة.

1.3- فترة ما قبل الاحتلال الفرنسي: تميز المسكن التقليدي خلال الحكم العثماني بخضوع تخطيطه لتوجيهات الأحكام الدّينية والعرفية إضافة إلى طبيعة النشاط الاقتصادي(الفلاحة) السائد بالمنطقة، لذلك بنيت معظم البيوت بطريقة متشابهة، واستخدمت فيها نفس مواد البناء التقليدية ووحدات معمارية ذات أحجام منسقة بطريقة جعلتها ذات قدرة استعابية كبيرة، تحقق الاستقلالية من جهة والمتطلبات الوظيفية من جهة أخرى.

2.3- فترة الاحتلال الفرنسي: عرف المسكن التقليدي في بهذه الفترة مرحلة انتقالية حيث بدأت صفات المنزل التقليدي تتلاشي وظهرت عليه بعض السمات المعمارية الأوروبية، ويتصل ذلك بالهجرات الكثيرة لأهالي المنطقة بسبب الحرب[1]، ويظهر ذلك في الاستغناء عن بعض المظاهر المعمارية الأصلية وتعويضها بمظاهر أخرى، مثل استبدال أدينين بالمطبخ (المخطط رقم:04) وعدم وجود تعريشت وتعويضها بطابق علوي.

يتشكل هذا النوع من المساكن من طابقين، طابق أرضي مخصص للإنسان يسمى بـ"أقنوس"، في حين يعرف الطابق العلوي المستحدث باسم "**تاغورفتس" (الغرفة)**،مخططها مربع الشكل لها جدران عالية يعلوها سقف من القرميد التقليدي الصنع أو القرميد المستطيل الشكل الفرنسي أو الأوروبي الصنع.

استعملت في بناء هذا النوع من المساكن نفس تقنيات ومواد البناء في المسكن التقليدي مع تسجيل التوجه إلى استعمال مواد بناء محسّنة أو مطوّرة كالجير وخشب البناء الحديث والحديد والقرميد الصناعي[2] (المخطط رقم:03).

3.3- فترة مابعد الاستقلال: شهدت هذه الفترة منذ سنة 1962م ظهور نمط جديد من المساكن يعرف بالمسكن المعاصر، وهو ناتج عن عامل اقتصادي وذلك بتوجه السكان إلى نمط

1 guibband:Charly, (s.d). la maison kabyle élément structurant de la societé kabyle. alger: centre de documentation historique sur algérie club kabylie.p91.

2 bernard:Augustin, (1921). enquéte sur l'habitat rural des indigénes de l'algérie. Alger, p191.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معيشي جديد يتمثل في العمل في مؤسسات الدولة بعد أن كانوا يعتمدون في تأمين قوتهم على النشاط الفلاحي، إضافة إلى عامل الهجرة إلى أوروبا عامة وفرنسا بصفة خاصة ما جعلهم يتأثرون بالنمط المعماري الخاص بها ويجسدونه في مبانيهم.

يتألف هذا المسكن من طابقين، خصص الأرضي منه للمرافق المعيشة والخدمية، والطابق العلوي لغرف النوم،ويكون مجهزا بمطبخ ومرحاض...على الطريقة الأوروبية، ويكون موصولا بالكهرباء والماء، وتمّ الاستغناء في أغلب هذه المساكن على عنصر المنسج الذي يدل على تراجع هذا النشاط الصناعي بالمنطقة.

الخاتمة: احتفظ السكن التقليدي بعناصره المعمارية والإنشائية لفترات طويلة، فهو عبارة عن حيز داخلي مغلق، مكون من غرفتين تتوزع على ضلع أو أكثر، إلا أن التأثيرات الغربية كانت واضحة على المنطقة بشكل خاص وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر، فنمت الأحياء وتوسعت، وخلال هذه الفترة عرف السكن بصفة عامة مخطط ونظام معماريا جديد يتمثل في التوجه العمودي في البناء(الطبقي) كانت بوادره قائمة في بعض المدن الجزائرية خلال الحقبة العثمانية والذي يمتد زمنيا في تاريخ العمارة الإسلامية إلى عهد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة.

من خلال دراساتنا الميدانية (المعمارية والأثرية) لمجموعة من المساكن التقليدية تمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

- ظهور بعض التحولات في المسكن التقليدي في تركيبات أجزائه الداخلية على مستوى أدينين وتاعريشت، أين تم الاستغناء عن هذين الملحقين وتحويلهما إلى غرفة واحدة.
- بناء غرف جديدة تشترك مع المسكن التقليدي في فناء واحد، وتكون هذه الغرفة مبنية بواسطة الحجارة مع استعمال الملاط تسمى تغورفتس، أما المطبخ ودورة المياه تكونان في الفناء.
- ظهور نوع من المسكن، وهو بناء غرفتين أو أربعة متقابلة تشترك في فناء واحد ولها مدخل أو مدخلين وهي مبنية من الحجارة يستعمل فيها الإسمنت ويسمى ثزغوا مفرد ثازقا بمعنى الغرفة، وتضاف غرفة جديدة في وسط الفناء (المطبخ) وتعرف أيضا بغرفة (taxxamt n tmess)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

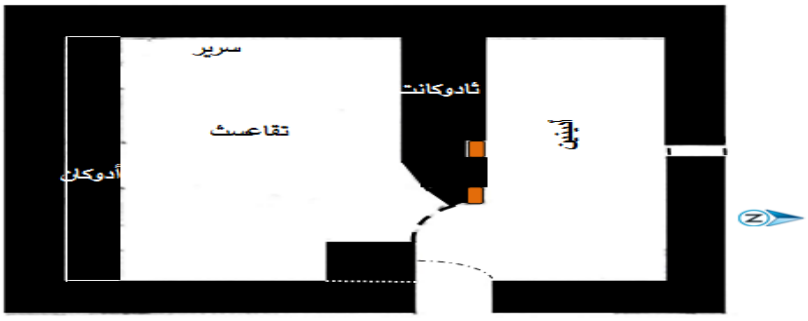
كما نجد الهيكل الخشبي الحامل للسقف قد عرف تغيرا و يظهر ذلك في الاستغناء عن الدعامات والارتكاز على الروافد فقط، بالإضافة إلى الاعتماد على مواد بناء جديدة مثل العوارض الحديدية التي استخدمت في نظام التسقيف وبذلك أصبحت العوارض الخشبية أقل استخداما، أما بالنسبة للعناصر المعمارية المستخدمة فقد سجلنا زيادة في عدد الفتحات المطلة على الشارع أو الصحن والشرفات المحمولة على العوارض الخشبية.

-أما تقنية التسقيف بالقرميد المقعر عرفت تراجعا كبيرا، وهذا بعد استبداله بالنوعية الجديدة (القرميد الفرنسي) والتي تتميز بخصوصية المتانة وعديمة النفاذية.

في الأخير بعد محاولتنا إعطاء صورة عن العمارة التقليدية المدنية بولاية تيزي وزو والتي تمثل عينة من الدولة الجزائرية وبناء على هذا أدعو الباحثين في هذا المجال إلى التعمق في هذه الدراسة وبتعميمها على مختلف المناطق المطلة على حوض بحر الأبيض المتوسط والداخلية وصولا إلى الصحراء الكبرى، وبهذا يمكن أن نشكل دراسة شاملة لأنماط العمارة الجزائرية في مختلف ربوعها التي تمتاز بالتنوع التضاريسي والمناخي والنباتي بالإضافة إلى المفارقات الموجودة في العادات والتقاليد.

كما أحث الجهات الوصية بالتراث المادي على ضرورة الحفاظ عليه ورد الاعتبار له، ومن هنا تكمن أهمية المجتمع وفعاليته في الحفاظ على تراث أجدادنا الذي يمثل صفحة في السجل الحضاري لوطننا، والذي يمكن أيضا أن نجعل منه موردا اقتصاديا هاما تحت ما يعرف بالسياحة الأثرية والذي يدخل ضمن تنويع مدا خيل الدولة الجزائرية.

الملاحق:

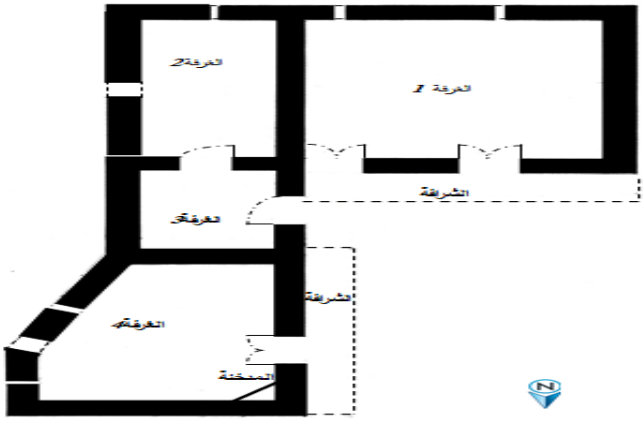


مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المخطط رقم:01: مخطط معماري لمنزل بوسنال افليسن 50/1سم. **عن (الطالب)**

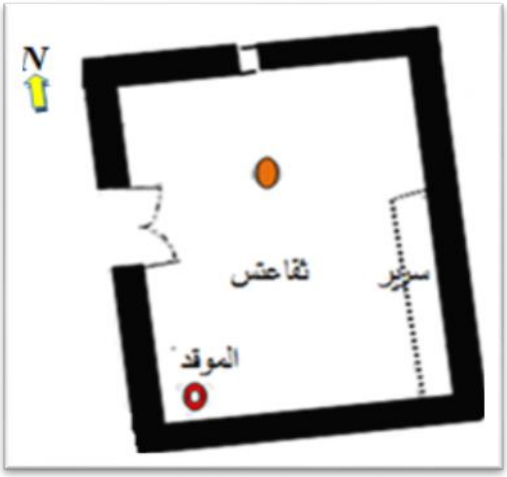


المخطط رقم:02: مخطط معماري لمنزل سنانة.75/1سم. **عن (الطالب)**

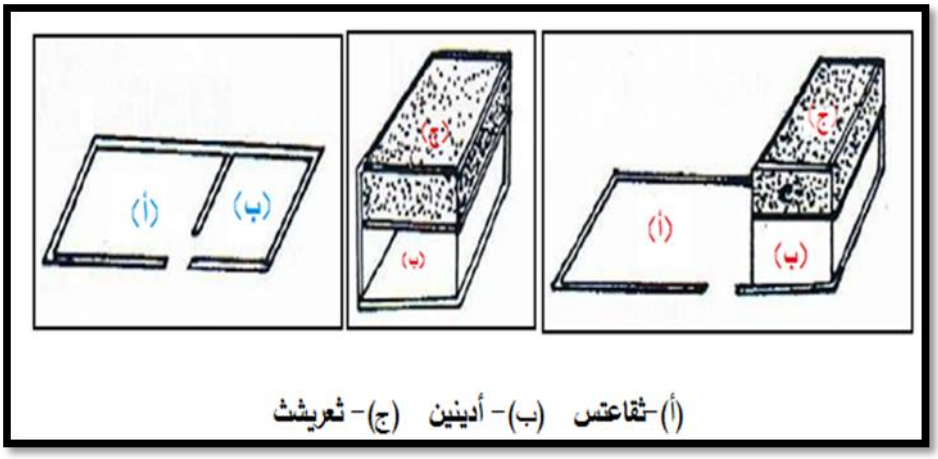


مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المخطط رقم:03: مخطط معماري لطابق العلوي لمنزل بقرية تالة نتازارث 50/1.سم **عن (الطالب)**



(المخطط رقم:04) بعض التحويلات أو التعديلات مثل استبدال أدينين بالمطبخ. **عن الطالب.**



الشكل رقم:01:الأقسام الداخلية للمنزل التقليدي بولاية تيزي وزو عن.(***basagana, habitat...,p20.***)

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



الصورة رقم(01):الجزء المخصص للإنسان(ثقاعتس) لمنزل بقرية تيزي غنيف.**(عن الباحث)**



الصورة رقم:(02):أدينين الجزء المخصص للحيوانلمنزل بقرية تيزي غنيف.**عن (الباحث)**

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



الصورة رقم:(03):تعريشت لمنزل سنانة بتيزي غنيف.عن (الطالب)

المصادر والمراجع:

1-بن الرامي محمد بن ابراهيم اللخمي- الإعلان بأحكام البنيان- المركز النشر الجامعي- 1999.

2- خوجة حمدان بن عثمان- **المرآة**- المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية- الجزائر- 2006.

3- يحي بوعزيز- **أعلام الفكروالثقافة في الجزائر المحروسة**- الجزء الأول- دار الغرب الإسلامي- 1995.

4- عريف كريم- العمارة الريفية مواد وتقنيات بنائها منطقة القبائل الكبرى أنموذجا- أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الريفية والصحراوية- جامعة الجزائر2-معهد الآثار- 2019-2020.

1- frémy, d. e. (1986). quid1997. france: robert-laffont-,p1070

3- Camille lacoste-dujardin- géographie culturelle et géopolitique en Kabylie.voir :
Liorel Jules- races berbères- Kabylie du jurjura-ERNEST Leroux éditeur- paris- 1892.

4-Dominique et Michèle Frémy- Quid 1997- robert-Laffont- paris, France-1986-p1070.

5- Dahmani (M)- encyclopédie berbère- «Kabylie géographie »- n°26 judaïsme-Kabylie- imprimerie Aubenas d'Ardèche EDISUD la calade Aix-en-Provence- France- paris- mai2004.

6-Dresch jean- l'habitat rural indigène en Afrique du nord, in l'information géographique- volume 1,n°6- 1936- p259.

7-Masqueray émile- formation des cites chez les populations sédentaires de l'Algérie- kabyles du Djurdjura-Chaouia de l'Aurès- béni Mzab- éd ; Ernest Leroux, paris, 1886.

8- Bernard (A)- enquête sur l'habitat rural des indigènes de l'Algérie- Alger- 1921.

9-Louis (b) et pelât (ch)- encyclopédie de l'islam- G.P.Maisonneuve et larose- tome II- paris.

10-Mohand akli haddadou- guide de la culture berbère-édition talantikit-bejaia, 2013.

11-Dresch jean- l'habitat rural indigène en Afrique du nord- in l'information géographique, volume 1- n°6, 1936.

12- Genevois (H)- l'habitation kabyle- contribution a l'étude ethnographique du Maghreb- f.d.b fort national-1962.

13-Charly guibband- la maison kabyle élément structurant de la société kabyle- centre de documentation historique sur Algérie club Kabylie- s.n- .

14-Mohand akli haddadou- guide de la culture berbère- édition talantikit-Alger.